

العلاقات اليمنية الإيطالية خلال الفترة (١٩١٩- ١٩٣٩م)

د. أحمد أحمد أحمد العرامي

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد بقسم

التاريخ، كلية التربية والألسن، جامعة عمران

و نائب رئيس جامعة حجة لشئون الطلاب

الملخص

تناول هذا البحث العلاقات اليمنية الإيطالية خلال الفترة (١٩١٩- ١٩٣٩م)، إذ تم التطرق إلى بداية إهتمام إيطاليا باليمن، في القرن التاسع عشر، كما تم إيضاح العلاقات اليمنية الإيطالية خلال الفترة (١٩١٩- ١٩٢٥م) وتوقيع معاهدة الصداقة اليمنية الإيطالية في عام ١٩٢٦م، وانعكاس ذلك على العلاقات اليمنية البريطانية، والعلاقات الإيطالية البريطانية، وصولاً إلى تجديد معاهدة الصداقة اليمنية الإيطالية في عام ١٩٣٧م. وانعكاس ذلك على الوضع السياسي في اليمن، والتبادل التجاري، وشراء اليمن المعدات العسكرية من إيطاليا، وكذلك احتكار الشركات الإيطالية تجارة الكاز والكيروسين (النفط) وشراء البن، وتأسيس مراكز ومحطات اللاسلكي والبرق، بالإضافة إلى قيام إيطاليا بتدريب الطيارين اليمنيين في إيطاليا ووجود الأطباء الإيطاليين والخبراء العسكريين والفنيين في اليمن.

9

Abstract

This study investigated the issue of Yemeni-Italian relations during the era of (1919-1939) referring first to the beginning of the attention paid by Italians for Yemen in 19th century. The study exactli pointed out the Yemeni-Italian relations in the era of (1919-1925) when the friendship treaty between Italy and Yemen has been signed in 1926 and how that was reflected on both the Yemeni-British and Italian-British relations leading to the renewal of the Yemeni-Italian friendship treaty in 1937. It has been shown how that has affected the Yemeni political situation at that time and how it affected the status of commercial exchange, importing military equipments and weapons from Italy and restricting many privileges for Italian companies including importing and exporting the Yemeni oil, gasoline, and tea. That also included establishing telecommunication stations and centers in Yemen, sending Yemeni pilots to Italy for training, and providing doctors, military experts and technicians for Yemen.

مقدمة:

كانت العلاقات اليمنية الإيطالية في الفترة (١٩١٩ - ١٩٣٩م)، نتاجاً طبيعياً لسياسة وتطلعات البلدين، ولاسيما أن اليمن كانت بحاجة لشراء السلاح والمعدات والخبرات الفنية، وبحاجة إلى الاعتراف باستقلالها تحت حكم الإمام يحيى، وتطمح إلى من يساندها في مواجهة بريطانيا التي احتلت عدن، وفرضت حمايتها على جنوب اليمن، ودعمت السعودية ضد اليمن مستغلة الخلاف الحدودي بينهما، حينها تطور الخلاف إلى حرب في مارس ١٩٣٤م، ومن جهة أخرى سعت إيطاليا إلى معالجة أوضاعها الاقتصادية التي تأثرت بعد الحرب العالمية الأولى، وهدفت الوصول إلى السواحل الشرقية للبحر الأحمر، لضمان إستقرار مستعمراتها في السواحل الغربية، وجعلت اليمن هدفاً لنفوذها، لتتمكن من منافسة بريطانيا، في اليمن بشكل خاص، وفي شبه الجزيرة العربية بشكل عام.

وشكل العام ١٩٢٦م، نقطة تحول في طبيعة العلاقات بين البلدين، إذ تم التوقيع على معاهدة الصداقة بين البلدين، وما دفع الإمام لتوقيع تلك المعاهدة، هو ضغط بريطانيا التي تحتل عدن وتفرض حمايتها على جنوب اليمن.

وقد تأثرت هذه العلاقات، بحذر الإمام يحيى، الذي كان يخشى من النفوذ الأجنبي، هذا من جهة، ومن جهة أخرى السياسة البريطانية التي حدثت من تمدد نفوذ إيطاليا في المنطقة. أولاً: بداية اهتمام إيطاليا باليمن:

بدأ إهتمام إيطاليا باليمن منذ القرن التاسع عشر حيث تمكن أربعة إيطاليين من الدخول إلى اليمن بوصفهم أطباء في الجيش الذي أرسله محمد علي باشا (١٨٠٥ - ١٨٤٩م) لحرب الدولة السعودية الأولى، وكانت تلك البداية لدخول الإيطاليين إلى المنطقة (١)، وقد عرف الإيطاليون حقيقة اليمن قبل غيرهم، وتعرفوا على أسرارها وثرواتها ومن أوائل الإيطاليين (لوريكو فارتينا Lorico Firtina) الذي يعد أول مغامر أوروبي دخل إلى اليمن، وصولاً إلى عدن، و من ثم سجن فيها لفترة ثمانية أشهر، وسافر فيما بعد إلى صنعاء ثم اتجه جنوباً ليصل إلى تعز، ومنها إلى زبيد حتى وصل إلى البحر الأحمر ومن ثم إنتقل إلى إيطاليا وبعد تلك الرحلة ألف كتاباً عن اليمن، وبذلك فتح الباب للإيطاليين الذين زاروا اليمن ومنهم العلامة (نالينو Nallino) الذي استطاع الحصول على معلومات تاريخية عن اليمن (٢).

وحاولت إيطاليا شراء جزيرة سقطرى من بريطانيا في (يونيو ١٨٧١م) إلا أنها فشلت، وسعت لإحتلال الجزيرة خلال السنوات التالية، ولتحقيق هدفها أرسلت السفينة الحربية (فيتور بيزاني Vitor Pisani) إلى البحر الأحمر (٣).

وشهدت اليمن خلال فترة (١٨٧٧ - ١٨٨٣م) عدداً من الرحلات التي قامت بها شخصيات إيطالية مشهورة ومنها (رينزو مانزوني Renzo Manzoni) الذي أضاف من خلال كتابه كثيراً من المعلومات الجغرافية المهمة عن المنطقة، وفي عام ١٨٨٣م زار صنعاء كل من الأخوين (لوجي Luigi) و(جيوسيبي Giuseppe) إذ كانا يمثلان شركات تجارية إيطالية وأثناء تواجدهما في صنعاء كانت الحديدية تستقبل ممثلين لشركات تجارية إيطالية أخرى (٤)، وعلى الرغم من أن ظاهر المهمة التي يقومون بها تتعلق بالاستيراد والتصدير إلا أن الأصل في المهمة هو جمع معلومات عن اليمن ونشاط بريطانيا السياسي والعسكري في

(١) Naval Intelligence Division, Gt. Brit, Naval Staff, Western Arabia and The Red sea, (H.M. stationery office, oxford, 1946), P. 307.

(٢) مجلة الرابطة العربية، ج١٠٣، ص٥، ٨ حزيران/يونيو ١٩٣٨م، ص ٢٢.

(٣) فاروق عثمان أباطة، العلاقات البريطانية اليمنية بين الحربين ١٩١٩-١٩٣٩م، القاهرة، دار المعارف، (د.ت)، ص ص ٢٧ - ٢٨.

Naval, op. Cit., P. 306.

(٤)

المنطقة (١)، وبدأت إيطاليا بإرسال مبعوثين إلى اليمن بغرض تجنيد يمينيين في الجيش الإيطالي، إذ استطاع مبعوثها المدني في إريتريا (فرناندو مارتيني Fernando Martini) في الفترة (١٨٩٦ - ١٩٠٠م) من قبول يمينيين للعمل في الخدمة العسكرية في إريتريا ومنحهم المال والثناء (٢).

وفي عام ١٩٠٦م استطاعت إيطاليا تجنيد الآلاف من اليمينيين للعمل في الخدمة العسكرية في إقليم بنادر في الصومال، الواقع تحت حماية إيطاليا، وتم تدريبهم في الإقليم ودفعهم للقتال ضد الدولة العثمانية في عام ١٩١١م، والسماح لهم بمزاولة الأعمال التجارية إضافة إلى أعمال أخرى كتنظيف الغابات والطرق والمستنقعات مقابل تقاضي رواتب مغرية، وما أن تنتهي فترة التجنيد يتم منحهم مغريات أخرى لتجديد تجنيدهم، ولعل الغرض من ذلك هو أن يعود أولئك المجندون إلى اليمن لتشكيل أداة لنشر الدعاية الطيبة عن إيطاليا، وقد استفادت إيطاليا من هذه السياسة من خلال نجاحها في تجنيد كثير من اليمينيين والأفارقة خلال الحرب العالمية الأولى، وقد عرفت تلك العملية بتجارة الأنفار (٣).

وفي يناير ١٩٠٩م أرسلت إيطاليا الماركيز (بنزوني Benzoni) في بعثة إلى المخا لتجنيد يمينيين وضمهم للجيش الإيطالي في الصومال، إلا أن تلك البعثة لم تحقق أغراضها لتعرض (بنزوني) للقتل في ظروف غامضة (٤). والظاهر أن إيطاليا في تلك الفترة حصلت على تمثيل قنصلي في المنطقة يمتاز عن التمثيل البريطاني في المنطقة (٥). وهو ما جعل بريطانيا تتخذ رد فعل واضحاً، إذ أخذت تقلد تجربة التجنيد التي مارستها إيطاليا في اليمن (٦). وتطورت أنشطة إيطاليا التجارية في المناطق الساحلية بما فيها عدن، وكان لها مركز تجاري في صنعاء، أقام فيه تجارها بصورة مستمرة (٧).

(١) إريك ماكرو، اليمن والغرب ١٥٧١ - ١٩٦٢م، ترجمة د. حسين العمري، ط٢، دمشق، دار الفكر، ١٩٨٧م، ص ١٣١.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) سلطان ناجي، التاريخ العسكري لليمن، ١٨٣٩ - ١٩٦٧م، عدن، (د.ن)، ١٩٧٦م، ص ص ٦٧ - ٦٨.

(٤) إريك ماكرو، اليمن والغرب، مصدر سابق، ص ١٣١.

(٥) AL-Amr, Saleh Muhammad, The Hajaz under of ottoman rule 1869-1914, ottoman vali, the Sharif of

Mecca, and the growth of British influence, (Riyed university press, 1979), P. 157.

Naval, op. Cit., P. 307. (٦)

(٧) أوبالانس أديجار، الحرب في اليمن، دراسة في الثورة والحرب في اليمن حتى عام ١٩٧٠م، ترجمة عبد الخالق محمد لاشين، قطر، مؤسسة العهد،

١٩٨٥م، ص ٦٠.

خلال تلك الفترة اهتمت إيطاليا بإنشاء خط حديدي يربط الحديدية وصنعاء، لكن الخط نفذته شركة فرنسية (١). غير أن الخط تعرض للقصف من قبل الأسطول الإيطالي، إبان حربها مع الدولة العثمانية، وأثناء تلك الحرب حاولت إيطاليا التقرب من الإمام يحيى عن طريق سلطان لحج، إلا أن تلك المحاولة فشلت كون رؤية الإمام للتقرب من الدول الغربية لا يعد في خدمة الإسلام (٢).

ثانياً: العلاقات اليمنية الإيطالية (١٩١٩- ١٩٢٥م):

كان لنشوب الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٤م انعكاس على الأوضاع الاقتصادية لإيطاليا ومستعمراتها أرتيريا (٣) وهو ما دفعها الى البحث عن أي مجال يمكن من خلاله المساهمة في تطوير الصداقة مع اليمن، ففي (يناير ١٩١٩م)، وخلال انعقاد مؤتمر الصلح في باريس أبدى ممثلو الحكومة الإيطالية - وبصورة شخصية مع نظرائهم من الحكومة البريطانية - اهتماماً كبيراً بمطالب مبعوثي الإمام يحيى الذين وصلوا إلى عدن حاملين الرسائل إلى كل من القنصل الإيطالي والفرنسي والأمريكي، وكذا إلى المندوب السامي في عدن، وتتضمن تلك الرسائل المطالبة بالتمثيل الدبلوماسي للإمام في المؤتمر، وفي تلك الفترة عملت إيطاليا على تحريض الإمام يحيى على عدم قبول إحتلال بريطانيا لجزيرة قمران، ذات الموقع الإستراتيجي المهم والمواجهة لمستعمراتها مصوع وعصب (٤) كما أبدت الصحافة الإيطالية قلقها البالغ من تحول الجزيرة العربية بعد جلاء العثمانيين منها (٥) إلى منطقة نفوذ بريطاني ولاسيما وأن بريطانيا قد إستغلت ذلك الفراغ بإرسال بعثة سياسية يرأسها (هارولد جاكوب Harold Jacob) المساعد الأول للمقيم السياسي البريطاني في عدن، بغية السيطرة على شؤون الجزيرة العربية واستبعاد أي دولة تحاول التدخل في شؤونها مما قد يهدد مصالحها في المنطقة (٦). غير أن إيطاليا قد إستمرت في إهتمامها بالإمام يحيى إذ أبدت استعدادها لتزويده بما يحتاج من الأسلحة (٧).

(١) مجلة الشرق الأدنى، العدد، ٧ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٢٧م.

(٢) إريك ماكرو، اليمن والغرب، مصدر سابق، ص ٢٩٣.

(٣) Naval, op. Cit., P.306.

(٤) فاروق عثمان أباطة، العلاقات البريطانية اليمنية، مصدر سابق، ص ٧٣.

(٥) جيرالد أوبرمايد، جريدة الإيمان والإمام يحيى، العقيدة والدولة في اليمن ١٩٠٠ - ١٩٤٨م، بحث ضمن كتاب الحياة الفكرية في المشرق العربي

١٨٩٠ - ١٩٣٩م، تعريب عطاء عبد الوهاب، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٣م، ص ٢٠٠.

(٦) فاروق عثمان أباطة، العلاقات البريطانية اليمنية، مصدر سابق، ص ٧٤- ٧٥.

(٧) Cavin, R.J, Aden under British rule 1839-1967, (London, 1st ed, 1975), P. 258 and 281.

وهكذا بدأت الشواهد تشير إلى تقرب إيطاليا من الإمام يحيى، حيث أرسلت بعثة إيطالية إلى اليمن، حاولت من خلالها استمالة الإمام في التعامل معها والوثوق بها، وفتح أبواب بلاده لشركاتها وبعثاتها المختلفة ومهاجريها، إلا أن تلك البعثة لم يكتب لها النجاح، بعد أن رفض الإمام يحيى استقبالها، ولم يحد ذلك الرفض من تطلعها في المنطقة، إذ استطاعت في تلك الفترة أن تعين ولأول مرة في المنطقة كدولة أوروبية قنصلاً لها في صنعاء برتبة فريق يقيم بالقرب من قصر الإمام، كما وصل إلى المنطقة ضابط إيطالي كبير لغرض تنظيم معدات الدفاع والقتال فيها، وإصلاح المدافع والرشاشات، بعد أن وافق الإمام على تعيين أحد الإيطاليين في إدارة مصنع القذائف في اليمن. وفي عام ١٩٢٠م منح الإمام امتيازاً لشركة إيطالية في المخا؛ لإنشاء وإدارة مراكز ومحطات للتلغراف واللاسلكي في اليمن، وهو ما جعل الإمام يرسل مندوباً له عند حاكم مصوع الإيطالي، بل وصل الأمر إلى أن يختار أحد الأطباء الإيطاليين ليكون طبيباً خاصاً له (١).

وفي عام ١٩٢٣م، شهدت العلاقات تطوراً ملحوظاً، بعد أن أبدت إيطاليا استعدادها التام لدعم الإمام يحيى ضد الأدارسة، إذ قدمت له كثيراً من المساعدات المالية والعسكرية عقب تجهيز جيشه بالأسلحة والمعدات. وما أن حل عام ١٩٢٥م حتى توطدت دعائم النظام الفاشستي في إيطاليا ومستعمراتها لتصل بذلك إلى مصاف الدول الكبرى، وتعد كلمة (موسيليني Mussolini) المشهورة (إن مستقبل إيطاليا في الشرق) تأكيداً لذلك. إذ بدأت إيطاليا بتوجيه أنظارها إلى الساحل الشرقي للبحر الأحمر، وذلك لتأمين مستعمراتها في السواحل الغربية، والبحث عن الامتيازات الاقتصادية التي كانت في أمس الحاجة إليها، وهو ما شجعها على إدخال اليمن كعامل مهم يضمن لها الوصول إلى ما تتطلع إليه في مد نفوذها في شبه الجزيرة العربية (٢). وفي العام نفسه استطاعت إيطاليا إحتكار كل العمليات التجارية التي قامت بها بعض المدن الساحلية المهمة في اليمن كالحديدة، إذ استطاع الإيطاليون فيها بناء مستشفى حديثة، وإقامة قاعدة جوية، وتأسيس مركز للاتصالات الإذاعية وهو مركز اسهم في تقديم خدمات كبيرة للإمام إذ تمكن بواسطته من الاتصال بموظفيه الرسميين في المناطق البعيدة عن العاصمة، وفي تلك الفترة أيضاً، باعت إيطاليا أول طائرة إلى اليمن (٣).

(١) جريدة السياسة، العدد ٣، ٢٥ آذار/مارس ١٩٢٥م، ص ٣.

(٢) إريك ماكرو، اليمن والغرب، مصدر سابق، ص ١٣٢.

(٣) Bidwell, Robin, The Two Yemens, (Longman, 1983), P. 112.

وفي ضوء ما تقدم يمكن أن تدرك الجهود والاتصالات التي قامت بها إيطاليا في اليمن تعد بمثابة مرحلة جديدة أكدت وجود إيطاليا كمنافس قوي لبريطانيا التي فرض عليها هذا الوضع إعادة النظر في علاقتها مع الإمام يحيى من جهة، وإيطاليا من جهة أخرى، وأن تلك الجهود قد قوبلت حينئذ بالتجاوب من قبل الإمام يحيى بعد عودة رسله من مهمتهم الخاصة إلى مصوع، مصطحبين معهم بعضاً من أجهزة التلغراف وعدد من الأطباء (١).

وعلى أثر ذلك حرصت بريطانيا على الاتصال بالإمام يحيى محاولة كسبه إلى جانبها بالإتفاق معه ومنعه في الوقت نفسه من التحالف مع أي قوة أخرى، قد تشكل خطراً على مصالحها في المنطقة، لذلك قامت بريطانيا بإرسال السير (جلبرت كلايتون Gilbert Clayton) إلى صنعاء في عام ١٩٢٦م للتفاوض مع الإمام، وذلك لحل الخلافات حول مشكلة الحدود بين مناطق نفوذها في الجنوب والإمام يحيى، إلا أن هذه البعثة لم تحقق هدفها بعد أن أظهر الإمام تشدداً واضحاً بمطالبه، وقد شجعه في ذلك بعض مستشاريه الذين شجعوه على الاتجاه نحو إيطاليا، لتكون حليفاً له ضد بريطانيا (٢)، ويظهر أن فشل بعثة كلايتون في مباحثاتها مع الإمام يحيى كانت قد دفعته للبحث عن قوة أخرى للوقوف إلى جانبه ضد أعدائه، لذلك حاول في بداية الأمر الحصول على دعم الحكومة التركية، إلا أنه فشل في محاولته وهو ما اضطره إلى الاتجاه نحو إيطاليا، التي بدورها رأت في ذلك فرصة ثمينة كي تنافس من خلالها بريطانيا سياسياً وتجارياً في المنطقة (٣). وبعدها وافق الإمام على استقبال مندوبي حاكم إريتريا الإيطالي، عقب طلبهم للحضور إلى صنعاء لمقابلة الإمام يحيى حاملين معهم الهدايا ومقدمين له سيارة وطائرة خاصة (٤) ومن ثم استقبلهم بحفاوة كبيرة وموضحاً لبريطانيا وجود من يسانده ويدعمه ضدها (٥).

وفي ظل تلك الأوضاع كان الإمام يحيى في أمس الحاجة لمن يعترف بإستقلال اليمن تحت حكمه، ويمده بالسلاح ويساعده على البدء بتطوير اليمن، كما أن إيطاليا التي لم تكن مطالب الإمام تضرها بشيء بل

(١) فاروق عثمان أباطة، العلاقات البريطانية اليمنية، مصدر سابق، ص ٩٢.

(٢) مجلة الشرق الأدنى، العدد ١٥، ١١ كانون الثاني/يناير ١٩٢٨م، ص ١٠ - ١٢.

(٣) فيليب حتى، خمسة آلاف سنة من تاريخ الشرق الأدنى، ط ١، ج ٢، بيروت، الدار المتحدة للنشر، ١٩٧٥م، ص ١٦٠.

(٤) مجلة الرابطة العربية، ج ٦٧، ١٥ أيلول/سبتمبر ١٩٣٧م، ص ٢٣.

(٥) فاروق عثمان أباطة، العلاقات اليمنية البريطانية، مصدر سابق، ص ٩٧ - ٩٨.

أنها تعمل على تحقيق الدوافع السياسية والتجارية لها وتمهد لها فيما بعد التوسع في شبه الجزيرة العربية(١).

ثالثاً: عقد معاهدة الصداقة اليمنية الإيطالية في عام ١٩٢٦م:

نجحت جهود المبعوث الإيطالي الخبير بشؤون اليمن (غاسباريني Gasperini) في عقد معاهدة للصداقة والعلاقات الاقتصادية مع اليمن في ٢ سبتمبر ١٩٢٦م، وهي معاهدة تضمنت ثمان مواد هي:

المادة الأولى: إقرار إيطاليا بالإستقلال الكامل لليمن والإمام يحيى، وعدم التدخل في شؤونها.

المادة الثانية: تتعهد الدولتان بتسهيل التبادل التجاري بينهما.

المادة الثالثة: إعلان اليمن عن رغبتها في إستيراد الآلات والمعدات الفنية من إيطاليا بما يساهم في بناء وتنمية اقتصاد اليمن، إضافة إلى الاستفادة من الكوادر الفنية الإيطالية، وبالمقابل تعلن إيطاليا استعدادها لتنفيذ ذلك وفق أفضل الأنواع والأسعار.

المادة الرابعة: حرية الطرفين في التجارة والتجهيزات من أي جهة، دون أن تمنع المادتين الثانية والثالثة من المعاهدة.

المادة الخامسة: عدم السماح لأي تاجر من الدولتين باستيراد أو تصدير أي مادة تم الإتفاق على منعها بين الطرفين وبخلافه سيتم مصادرتها.

المادة السادسة: لا يعمل بالمعاهدة إلا بعد أن تتم مصادقتها من ملك إيطاليا وإمام اليمن.

المادة السابعة: مدة المعاهدة عشر سنوات، وتبدأ من تاريخ المصادقة وتكون قابلة للتبديل أو التمديد قبل انتهاء مدتها بستة أشهر.

المادة الثامنة: تم توقيع المعاهدة بنسختين متطابقتين عربية وإيطالية من قبل الإمام يحيى عن اليمن وغاسباريني بالوكالة عن ملك إيطاليا، وفي حالة وجود أي شك أو خطأ في تفسير النصين يتم الرجوع الى النص العربي(٢).

وعملاً بنصوص تلك المعاهدة التي تعد أول معاهدة عقدت مع اليمن بعد استقلاله، بدأت إيطاليا بإرسال عدد من الفنيين الإيطاليين إذ قام أغلبهم بممارسة نشاطات سياسية لصالح بلدهم، بل حاول بعضهم

(١) السيد مصطفى سالم، تكوين اليمن الحديث ١٩٠٤ - ١٩٤٨م، القاهرة، المطبعة العالمية، معهد الدراسات العربية العالمية، ١٩٦٣م، ص ٢٩٢.

(٢) حسين بن أحمد العرشي، بلوغ المرام في شرح مسك الختام، القاهرة، (د.ن)، ١٩٣٩م، ص ٩٧ - ٩٨.

التأثير في بعض ضباط الجيش اليمني، وأرسلت إيطاليا بعض المساعدات الاقتصادية والفنية التي شغلت مصنعاً للاثبات المختلفة إضافة إلى المعدات العسكرية، والمدافع الكبيرة والرشاشات والبنادق والطائرات التي كان الإمام يحيى بحاجة إليها للدفاع عن اليمن (١).

وأستطاع الإمام يحيى أن يشتري من إيطاليا ورشة للسلاح تم نقلها إلى صنعاء، ليعمل فيها عشرون مهندساً إيطالياً، يتقاضى كل واحد منهم (١٠٠٠) ريال شهرياً (٢). وسهلت تلك العمليات فتح سوق للبضائع الإيطالية في اليمن، وحصلت إيطاليا على امتياز لشراء البن اليمني مقابل تقديمها للأسلحة وتدريب اليمنيين على الطيران، وكذا إيضاد الأطباء (٣)، وكان البن في اليمن حينذاك من أهم صادرات البلاد، إذ أن معظمه كان يصدر إلى إيطاليا (٤).

وعلى الرغم من أن تلك المعاهدة كانت نتيجة طبيعية لتطور العلاقات اليمنية الإيطالية، ومثلت حاجة متبادلة إقتضتها مصلحة الطرفين، وفتحت أبواباً جديدة في مظهر وأهداف علاقتهما بشكل خاص وفي المنطقة بشكل عام. وشكلت أول إعتراف بإستقلال اليمن الكامل والثابت تحت حكم الإمام يحيى من قبل أحد القوى الأوروبية المهمة. وضمنت لليمن وجود حليف أوروبي يقف إلى جانبها في نزاعها مع بريطانيا التي بدأت علاقتها معها تأخذ مساراً جديداً، بعد عقد المعاهدة (٥).

أما إيطاليا فقد إعتبرت المعاهدة بمثابة الخطوة الأولى نحو توسعها في شبه الجزيرة العربية (٦). وفتحت لها الأبواب لتمارس نشاطها في المنطقة، وقد حققت في هذا المجال منافع اقتصادية عديدة واستطاعت بموجب ذلك الحصول على إمتياز إحتكار الكاز لمدة خمس سنوات، وعلى إمتياز تجارة الكيروسين (النفط) اضم إلى ذلك حصولها على بعض الإمتيازات المتعلقة بعمليات التعدين، وبناء الطرق والملاحة الجوية (٧). وبذلك إستطاعت إيطاليا الافادة من تلك الامتيازات التي عملت على تثبيت أقدامها في اليمن، الذي إعتبرته مكملاً لمستعمرتها في إريتريا.

(١) سلطان ناجي، التاريخ العسكري لليمن، مصدر سابق، ص ٨٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٢٨ - ١٢٩.

(٣) محمد يحيى الحداد، تاريخ اليمن السياسي، ط ٣، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٦م، ص ٣٧١ - ٣٧٢.

(٤) مصطفى مراد الدباغ، جزيرة العرب، ط ١، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٣م، ص ٢٧٣.

(٥) أمين سعيد، اليمن تاريخه السياسي بعد إستقلاله في القرن الثالث الهجري، ط ١، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٩م، ص ٤٧.

(٦) جريدة العالم العربي، العدد ٩٨٩، ٧ حزيران/يونيو ١٩٢٧م، ص ٣.

(٧) السيد مصطفى سالم، تكوين اليمن الحديث، مصدر سابق، ص ٢٩٤.

ومن الجدير ذكره أن تلك الخطوات لم يكن من السهولة تحقيقها . إذ أن حذر الإمام تجاه النفوذ الأجنبي في بلاده، وأن اليمن لم تكن مستعدة لإستيعاب وإستغلال أصحاب المهن الأخرى الذين قدموا إلى اليمن مما كانت له نتائج سلبية، وظهرت في رغبتهم مغادرة البلاد(١). وعلى الرغم من أن جهودهم كانت قد عززت نفوذ إيطاليا في المنطقة، إذ تم بواسطتهم نشر الأفكار الفاشستية الإيطالية التي هيأت الأجواء المؤيدة لأهداف إيطاليا السياسية والتجارية في المنطقة(٢).

وبشكل عام يمكن القول أن إيطاليا تمكنت من تنويع مجهوداتها السابقة وعلاقتها ونفوذها داخل اليمن وتغلغلها فيما بعد في شبه الجزيرة العربية وفي مجال منافستها الإستعمارية لبريطانيا في المنطقة(٣). إذ من الواضح أن الأخيرة وبعد تلك التطورات بدأت تظهر عليها علامات القلق إذ لمست تعاضم نفوذ إيطاليا(٤) وهو ما فرض عليها اللجوء إلى تغيير سياستها تجاه الإمام يحيى والمنطقة في ضوء ظهور إيطاليا على مسرح الأحداث. لذلك قررت إثارة مشكلة الحدود في المحميات، والدخول جدياً في حسم هذا الموضوع(٥).

وعلى الرغم من أن بعض الأوساط السياسية في بريطانيا كانت قد أكدت أن قوة إيطاليا ونفوذها في المنطقة ليست من الأهمية بمكان بحيث يمكن التخوف منها، إذا فكرت الحكومة البريطانية في الوقوف بوجهها والحد من تطوراتها. إلا أن حقيقة الأمر مختلف تماماً، فبعد أن عقدت إيطاليا المعاهدة مع اليمن، وأرسلت فيما بعد نصها إلى لندن، مطالبة الحكومة البريطانية بالإعتراف بمركزها الجديد في اليمن، ووضع حد للتنافس بينهما، إذ أبدت بريطانيا موافقتها على ذلك واعتبار اليمن منطقة نفوذ إقتصادي لإيطاليا(٦).

(١) هانز هوليفرتز، اليمن من الباب الخلفي، تعريب خيري حماد، بيروت، المكتب التجاري للنشر والتوزيع، ١٩٦١م، ص ١٤٨.

(٢) Wenner, W.Man Fred, Modern Yemen 1928-1966, (The Johns Hopkins Press, Baltimore, 2nd ed,1968), P. 153.

(٣) فاروق عثمان أباطة، العلاقات البريطانية اليمنية، مصدر سابق، ص ١٠٠.

(٤) Wenner, O P. Cit., P. 154.

(٥) سلطان ناجي، التاريخ العسكري لليمن، مصدر سابق، ص ٨٩.

(٦) مجلة الشرق الأدنى، العدد ١٥، ١١ كانون الثاني/يناير ١٩٢٨م، ص ١٠ - ١٢.

ويظهر من تتبع الأحداث أن بريطانيا كانت أكثر حرصاً على إجراء محادثات مع إيطاليا، لذلك أرسلت في يناير من عام ١٩٢٧م ممثلها كلايتون الذي التقى بممثل إيطاليا غاسبارينى فور وصوله، لتتفاهم حول القضايا المتعلقة بمصالحهم السياسية والاقتصادية في المنطقة، وقد لمست بريطانيا من جانبها بان تلك المصالح بدأت تتعرض إلى بعض التغييرات مما جعلها عرضة للخطر، ولاسيما بعد عقد المعاهدة الإيطالية اليمنية، تلك المعاهدة التي شجعت الإمام يحيى على إثارة المطالبة بالمحميات المحتلة من قبلها، وعليه أبدت بريطانيا تحذيرها للإمام وأن مطالبته بالمحميات ستواجه بالرد عليه بالقوة(١).

ولم تكتف بريطانيا بذلك، ففي الوقت الذي شهدت فيه اليمن بعض الاضطرابات الداخلية بدأت بإثارتها واستغلالها بما يصب في مصلحتها، بل إتجهت إلى ابن سعود وفسحت المجال له ضد الإمام يحيى(٢).

وفي خضم تلك الأوضاع المتأزمة تم التوصل إلى إتفاق سرى بين إيطاليا واليمن في الأول من يوليو من عام ١٩٢٧م إذ تم بموجبه تزويد اليمن بالسلح الإيطالي مقابل منح اليمن الأفضلية لإيطاليا في مجال التجارة(٣). ولعل قيام سيف الإسلام محمد الإبن الأكبر للإمام يحيى في الرابع والعشرين من يونيو ١٩٢٧م بزيارة إلى روما ويرفقة كل من وزير الخارجية محمد راغب وبعض المسؤولين اليمنيين وذلك للإلتقاء بملك إيطاليا ورئيس الوزراء موسيليني ما هو إلا علامة بارزة أكدت تفوق النفوذ الإيطالي في اليمن بين القوى الأوروبية الأخرى، إذ تمخض من هذا اللقاء عقد إتفاقية تجارية تكميلية للإتفاقية الأولى، وقد تم بموجبها موافقة إيطاليا على تقديم المساعدة الاقتصادية والتقنية لليمن، إضافة إلى تزويدها بالأسلحة والمعدات المختلفة ومنها الطائرات(٤). وقد إستمرت تلك الزيارة حتى الثالث عشر من يوليو ١٩٢٧م، تمكن الوفد أثناء الزيارة من مشاهدة الحياة العامة في إيطاليا، وزيارة منشآتها الصناعية(٥)، أضف إلى ذلك أن الحكومة الإيطالية كانت قد دعت سيف الإسلام إلى زيارة فرقة دبابات الهجوم والاسطول البحري الإيطالي الذي أكمل لتوه بعض المناورات البحرية(٦).

(١) محمد عمر الحبشي، اليمن الجنوبي سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، تعريب د. إلياس فرج و د. خليل أحمد خليل، ط١، بيروت، دار الطليعة،

١٩٦٨م، ص١٠٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ص ١١٥ - ١١٧.

(٣) إريك ماكرو، اليمن والغرب، مصدر سابق، ص ١٣٢.

(٤) Wenner, O P. Cit., P.153.

(٥) السيد مصطفى سالم، تكوين اليمن الحديث، مصدر سابق، ص ٣٠٥.

(٦) جريدة العالم العربي، العدد ٣، ١٠١١ تموز/يوليو ١٩٢٧م، ص ٢.

إن استمرار جيش الإمام يحيى في إخضاع الخارجين عنه (١) ووصوله إلى نجران ليشرع في الدخول إليها، كان سبباً في نشوب الحرب مع السعودية في مارس من عام ١٩٣٤م (٢) والتي أبدت إيطاليا اهتماماً كبيراً بها بعد أن أعلنت عدم موافقتها على سقوط اليمن بأيدي أخرى، ومنعا لذلك ودفاعاً عن مصالحها العديدة في المنطقة، أرسلت بعض بوارجها الحربية، مؤكدة ميلها إلى اليمن، في حين قوبل ذلك الموقف نفسه ميل بريطانيا إلى السعودية (٣).

أثبتت تلك الأحداث طبيعة العلاقة البريطانية الإيطالية، وازدياد حدة التنافس عما كان عليه في الفترات السابقة (٤)، وقد انعكس ذلك في التأثير على علاقتهما مع المنطقة، ومن الواضح إن نجاح إيطاليا في هجومها على الحبشة في نوفمبر من عام ١٩٣٥م يعتبر الحد الفاصل بين عهدين: عهد كانت فيه السياسة الإيطالية تجاري السياسة البريطانية، وعهد أصبحت فيه السياسة الإيطالية مستقلة، تنافس بريطانيا (٥).
بريطانيا (٥).

ولقد أثارت تلك التطورات الأوساط السياسية داخل اليمن، إذ أبدى الإمام يحيى تخوفه من نتائج علاقته مع إيطاليا، في الوقت الذي كانت فيه أغلب التوقعات تشير إلى أن اليمن سيكون الهدف الثاني لإيطاليا بعد أن تكمل غزوها للحبشة.

وبشكل عام فإن تلك التطورات كانت قد أثارت حالة من الخوف ليست في الجزيرة العربية فحسب، بل في الوطن العربي عامة، وقد انعكست آثاره على موقف الإمام نفسه (٦).
رابعاً: تجديد معاهدة الصداقة اليمنية الإيطالية في عام ١٩٣٧م:

إنتهت مدة العمل بالمعاهدة الإيطالية اليمنية في شهر سبتمبر من عام ١٩٣٦م التي كانت قد عقدت في عام ١٩٢٦م، بعد محاولة الإيطاليين تجديدها إلا أن الإمام يحيى تردد في ذلك، واستمرت المحاولات الإيطالية وأرسلت (غاسباريني) رئيس البعثة الذي كان قد نجح في عقد المعاهدة السابقة، ووصل إلى صنعاء في عام ١٩٣٧م، حاملاً معه كثيراً من الهدايا ومنها دبابتان وعشرون الف بندقية، وأربعة مدافع لمقاومة الطائرات،

(١) هارولدوف يعقوب، ملوك شبة الجزيرة العربية، تعريب أحمد المضواحي، ط٢، بيروت، دار العودة، ١٩٨٨م، ص ١١٣.

(٢) أحمد فخري، اليمن بين ماضيها وحاضرها، القاهرة، مطبعة الرسالة، ١٩٥٧م، ص ١٧١.

(٣) السيد مصطفى سالم، تكوين اليمن الحديث، مصدر سابق، ص ٣٩٥ - ٣٩٦.

(٤) جورج لنشوفسكي، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية، ج ١، تعريب جعفر الخياط، بغداد، دار المنتهى، ١٩٦٥م، ص ٢٧٣.

(٥) مجلة الرابطة العربية، ج ١٥، ٢١ تموز/يوليو ١٩٣٩م، ص ١٣.

(٦) السيد مصطفى سالم، تكوين اليمن الحديث، مصدر سابق، ص ٤٣٢ - ٤٣٣.

مع بعض الآلات اللاسلكية، إضافة إلى تقديم الوعود للإمام يحيى بتزويده بالمعدات العسكرية والفنية والوقوف إلى جانبه في نزاعه مع بريطانيا مما اضطّر الإمام يحيى أخيراً إلى الموافقة على تجديد المعاهدة (١).

ففي الرابع من سبتمبر من عام ١٩٣٧م، وفي صنعاء تحديداً تم الإتفاق على تجديد المعاهدة، حيث مثل فيها الإمام يحيى كل من رئيس الوزراء القاضي عبدالله بن حسين العمري والسيد علي بن أحمد إبراهيم أمير الجيش والقائد عبدالكريم ابن أحمد مطهر رئيس الديوان الملكي، ومثل إيطاليا غاسباريني عضو مجلس الأعيان الإيطالي، وبعد أن تم التأكد من صحة الوثائق المتعلقة بالمعاهدة تمت الموافقة على موادها العشرة، التي إنطبقت ست منها على المعاهدة السابقة، أما المواد المتبقية فإنها تضمنت الإتفاق على بنود أخرى وهي: المادة السابعة: يتم تعيين ممثلين سياسيين بعد موافقة الطرفين، على أن تكون معاملة هؤلاء وفق صيغة (أكثر الأمم حظوة) بين الطرفين.

المادة الثامنة: تأمين الحماية لرعايا الدولتين من جميع النواحي وطبقاً للقوانين والأنظمة المتعارف عليها، ووفق صيغة (أكثر الأمم حظوة) أيضاً.

المادة التاسعة: ينطبق ما جاء في المادة الثامنة على البواخر والمشحونات لكلا الطرفين.

المادة العاشرة: مدة المعاهدة خمسة وعشرون سنة، تبدأ من تاريخ المصادقة عليها، وتعتبر المعاهدة مجددة، إذا لم يتم تخلي أحد الطرفين عنها، وقبل ستة أشهر من إنتهائها (٢).

لقد كان نجاح إيطاليا في تجديد المعاهدة مع اليمن يمثل نصراً سياسياً كبيراً لها، إذ عبّرت صحفها عن إرتياحها الكبير باعتباره دلالة على تواصل إيطاليا في تعاونها مع العرب. وأكدت بأن تجديد المعاهدة يعني بقاء اليمن ضمن نطاق نفوذ إيطاليا في المنطقة (٣). أن موقف اليمن كان غامضاً ولم يوضح موقفها من تجديد المعاهدة، إذ التزمت الصمت والسكوت خوفاً من الإنتقاد العربي (٤).

ونتيجة للمعاهدة ظهر واضحاً التحرك الإيطالي في اليمن، إذ اقترحت على الإمام يحيى إرسال بعثة يمنية لتعلم الطيران في إيطاليا، وعلى أن تتحمل الحكومة الإيطالية تكاليفها. وبالفعل تم ذلك حيث أرسل

(١) أمين سعيد، اليمن تاريخه السياسي، مصدر سابق، ص ٥٠.

(٢) إريك ماكرو، اليمن والغرب، مصدر سابق، ص ١٣٧.

(٣) مجلة الرابطة العربية، ج ٦٧، ١٥ ايلول/سبتمبر ١٩٣٧م، ص ٢٣.

(٤) نوري عبدالحميد خليل، التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق ١٩٢٥ - ١٩٥٢م، ط ١، بيروت، مركز الأبجدية، ١٩٨٠م، ص ١٦.

الإمام يحيى عشرة أشخاص لهذا الغرض، وبعد إنتهاء الدورة التي إستمرت ثلاث سنوات عاد المتدربون إلى اليمن(١). ووصل إلى اليمن عدد من الفنيين والمهندسين والأطباء الذين كان لهم نشاط سياسي وإعلامي كبير في اليمن، وقد برزوا من خلال عملهم في المستشفيات الإيطالية في تعز والحديدة وصنعاء التي تواجدت فيها بعثة طبية مؤلفة من إثني عشر طبيباً(٢).

ونتيجة لما تضمنته المادة السابعة من المعاهدة والتي خصت التمثيل الدبلوماسي، فقد أصبح لإيطاليا في عام ١٩٣٨ م سبعة ممثلين دبلوماسيين في اليمن، في حين لم يكن لبريطانيا إلا موظفاً واحداً إنحصر نشاطه في الحديدة(٣).

واستطاعت إيطاليا السيطرة على جميع المكالمات اللاسلكية في اليمن، إذ أن أي مكالمة لا يمكن وصولها إلى اليمن مالم تمر بالمستعمرات الإيطالية في إريتريا(٤). وشكل الإيطاليون خطراً هدد الأمن العام في اليمن، بعد أن عمد كثير منهم إلى التسلل إلى المناطق الساحلية المطلة على البحر الأحمر بحجة التجارة وشراء الحبوب، وهو ما اضطر سيف الإسلام أحمد حاكم تعز إلى إصدار أمر يقضي بتسفير ثلاثة منهم وإعادتهم إلى الصومال الإيطالي، من جهة أخرى أبدت بريطانيا امتعاضها من تجديد المعاهدة، إلى حد بدأت فيه بريطانيا تشن حملة دعائية شديدة ضد إيطاليا، بل وصل الأمر إلى حد التهديد باستخدام القوة(٥).

وبهذا يمكن القول أن تجديد المعاهدة مثل قمة النفوذ الإيطالي في اليمن والذي فرض على بريطانيا فيما بعد وإنطلاقاً من الحفاظ على مصالحها العمل على تغيير سياستها في المنطقة، من خلال تقريب وجهات نظرها مع إيطاليا في تلك المرحلة، لذلك نجحت في السادس عشر من إبريل من عام ١٩٣٨م في عقد معاهدة روما مع إيطاليا لتسوية خلافاتهما في المنطقة إذ تم الإتفاق على عدم إبرام أي إتفاق بأي عمل من شأنه تهديد سلامة واستقلال اليمن والسعودية، وعدم الحصول على أي إمتياز أو مركز ذي طابع سياسي فيهما وعدم التدخل في النزاع بينهما في حالة نشوب أي خلاف.

(١) سلطان ناجي، التاريخ العسكري لليمن، مصدر سابق، ص١٢٩.

(٢) السيد مصطفى سالم، تكوين اليمن الحديث، مصدر سابق، ص٤٤٠-٤٤١.

(٣) إريك ماكرو، اليمن والغرب، مصدر سابق، ص٣٧.

(٤) مجلة الرابطة العربية، العدد٢، شباط/فبراير ١٩٣٨م، ص٣٨.

(٥) أمين سعيد، اليمن تاريخه السياسي، مصدر سابق، ص٥٢-٥٣.

والملاحظ هنا ومن خلال ما تضمنته فقرات المعاهدة التي اتفق على أن تكون مدتها عشر سنوات تتجدد تلقائياً في حالة عدم اعتراض أي طرف فيها، إنها كانت تهدف إلى الحفاظ على مصالح بريطانيا وإيطاليا في المنطقة (١).

وعندما كانت المفاوضات دائرة بين بريطانيا وإيطاليا قام سيف الإسلام الحسين بن يحيى بزيارة إلى إيطاليا، إلتقى فيها وزير الخارجية الإيطالي وعرض رغبة اليمن في شراء السلاح الإيطالي، وقد وافقت إيطاليا على ذلك بشرط أن تدفع اليمن الثمن كاملاً. وبمناسبة هذه الزيارة أقيم حفل خاص، وكان سيف الإسلام والكونت (شيانو Schianno) قد أبديا إرتياحهما الكبير لتجديد المعاهدة بين دولتيهما وإعتزازهما بروح الصداقة والإحترام وتبادل المنافع، وصدق الأهداف، التي عملت على توطيد دعائم العلاقات الودية بين الطرفين (٢).

وفي أواخر عام ١٩٣٨م وأوائل عام ١٩٣٩م أرسلت إيطاليا إلى اليمن كميات كبيرة من الأسلحة والمعدات العسكرية التي تم نقلها على متن السفن الإيطالية والألمانية إلى الحديدة، ليتم إثر ذلك نقلها من الحديدة إلى صنعاء (٣). وبذلك أصبح لإيطاليا حقوقاً خاصة في بعض الجزر الواقعة على السواحل اليمنية، مما سهل لها لاحقاً إنشاء القواعد البحرية الصغيرة فيها، وكل هذا أكد نفوذ إيطاليا السياسي والتجاري الذي كان يفوق أي نفوذ آخر.

خاتمة:

يمكن القول أن العلاقات اليمنية الإيطالية خلال فترة البحث ١٩١٩ - ١٩٣٩م، كانت نتيجة لحاجة الدولتين، لأن الإمام يحيى يريد الحصول على قوة تدعمه، لمواجهة بريطانيا، التي تحتل جنوب اليمن هذا من جهة، ومن جهة أخرى لأن إيطاليا تسعى للتواجد في اليمن بشكل خاص، وشبه الجزيرة العربية بشكل عام، ولقد خلص البحث إلى:

(١) بدأ إهتمام إيطاليا باليمن منذ القرن التاسع عشر عن طريق المغامرين والباحثين.

(١) زيد بن علي الوزير، محاولة لفهم المشكلة اليمنية، بيروت، الشركة المتحدة، ١٩٧١م، ص ٤٥.

(٢) مجلة الرابطة العربية، ج ٢٨، ١٣١، كانون الثاني/يناير ١٩٣٨م، ص ٤١.

(٣) حسين بن أحمد العرشي، بلوغ المرام، مصدر سابق، ص ١٠٠ - ١٠١.

- (٢) بدأ الإهتمام الإيطالي الرسمي باليمن مطلع القرن العشرين وإستطاعت عن طريق سلطاتها في إقليم بنادر الصومالي عام ١٩٠٦م تجنيد الألاف من اليمنيين.
- (٣) تمكنت إيطاليا بعد الحرب العالمية الأولى من زيادة أنشطتها في اليمن، ففي عام ١٩٢٠م حصلت شركة إيطالية على إمتياز إنشاء إدارة مراكز ومحطات التلغراف اللاسلكي وفي عام ١٩٢٣م بدأت إيطاليا بتزويد الجيش اليمني بالأسلحة.
- (٤) وصول النظام الفاشستي للحكم في إيطاليا عام ١٩٢٥م، أدى إلى تعزيز العلاقات اليمنية الإيطالية لأن موسيليني كان يؤكد على أن مستقبل إيطاليا في الشرق.
- (٥) حاول الإمام يحيى عام ١٩٢٦م، الحصول على دعم الحكومة التركية، لمواجهة بريطانيا، إلا أنه فشل في ذلك، مما إضطره لتطوير علاقاته بإيطاليا.
- (٦) توقيع معاهدة الصداقة بين البلدين عام ١٩٢٦م، يعتبر نتيجة طبيعية لتطور العلاقات بين البلدين، وهي أول إتفاقية يوقعها الإمام مع دولة أوروبية، ومنحته أول إعتراف من دولة أوروبية، وإستفادت إيطاليا بدخولها إلى شبه الجزيرة العربية وحصلت على إمتيازات إحتكار تجارة الكازوالكيروسين والتنقيب عن المعادن، كما ضمنت إيطاليا بهذا التواجد حماية مستعمراتها في إريتريا.
- (٧) تم تجديد معاهدة الصداقة عام ١٩٣٧م، وإزداد التعاون في شتى المجالات بين البلدين.

المصادر والمراجع

أول: المصادر والمراجع العربية:

- (١) إريك ماكرو، اليمن والغرب ١٥٧١ - ١٩٦٢م، ترجمة د.حسين العمري، ط٢، دمشق، دار الفكر، ١٩٨٧م.
- (٢) أحمد فخري، اليمن بين ماضيها وحاضرها، القاهرة، مطبعة الرسالة، ١٩٥٧م.
- (٣) السيد مصطفى سالم، تكوين اليمن الحديث ١٩٠٤ - ١٩٤٨م، القاهرة، المطبعة العالمية، معهد الدراسات العربية العالمية، ١٩٦٣م.
- (٤) أمين سعيد، اليمن تاريخه السياسي بعد استقلاله في القرن الثالث الهجري، ط١، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٩م.
- (٥) أوبالانس أدجار، الحرب في اليمن، دراسة في الثورة والحرب في اليمن حتى عام ١٩٧٠م، ترجمة عبد الخالق محمد لاشين، قطر، مؤسسة العهد، ١٩٨٥م.
- (٦) زيد بن علي الوزير، محاولة لفهم المشكلة اليمنية، بيروت، الشركة المتحدة، ١٩٧١م.
- (٧) جريدة السياسة، العدد ٣، ٢٥ آذار/مارس ١٩٢٥م.
- (٨) جريدة العالم العربي، العدد ١٠١١، ٣ تموز/يوليو ١٩٢٧م.
- (٩) جريدة العالم العربي، العدد ٩٨٩، ٧ حزيران/يونيو ١٩٢٧م.
- (١٠) جورج لنشوفسكي، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية، ج١، تعريب جعفر الخياط، بغداد، دار المنتهى، ١٩٦٥م.
- (١١) جيرالد أوبرمايد، جريدة الإيمان والإمام يحيى، العقيدة والدولة في اليمن ١٩٠٠ - ١٩٤٨م، بحث ضمن كتاب الحياة الفكرية في المشرق العربي ١٨٩٠ - ١٩٣٩م، تعريب عطاء عبدالوهاب، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٣م.
- (١٢) حسين بن أحمد العرشي، بلوغ المرام في شرح مسك الختام، القاهرة، (د.ن)، ١٩٣٩م.
- (١٣) سلطان ناجي، التاريخ العسكري لليمن، ١٨٣٩ - ١٩٦٧م، عدن، (د.ن)، ١٩٧٦م.
- (١٤) فاروق عثمان أباطة، العلاقات البريطانية اليمنية بين الحربين ١٩١٩ - ١٩٣٩م، القاهرة، دار المعارف، (د.ت).
- (١٥) فيليب حتى، خمسة آلاف سنة من تاريخ الشرق الأدنى، ط١، ج٢، بيروت، الدار المتحدة للنشر، ١٩٧٥م.
- (١٦) مجلة الرابطة العربية، ج٦٧، ١٥ ايلول/سبتمبر ١٩٣٧م.

- (١٧) مجلة الرابطة العربية، ج١٣، ٢٨ كانون الثاني/يناير ١٩٣٨م.
- (١٨) مجلة الرابطة العربية، العدد ٢، شباط/فبراير ١٩٣٨م.
- (١٩) مجلة الرابطة العربية، ج١٠٣، مج ٨، ٥ حزيران/يونيو ١٩٣٨م.
- (٢٠) مجلة الرابطة العربية، ج١٥٤، ٢١ تموز/يوليو ١٩٣٩م.
- (٢١) مجلة الشرق الأدنى، العدد ٧، تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٢٧م.
- (٢٢) مجلة الشرق الأدنى، العدد ١٥، ١١ كانون الثاني/يناير ١٩٢٨م.
- (٢٣) محمد عمر الحبشي، اليمن الجنوبي سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، تعريب د.إلياس فرج ود.خليل أحمد خليل، ط١، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٨م.
- (٢٤) محمد يحيى الحداد، تاريخ اليمن السياسي، ط ٣، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٦م.
- (٢٥) مصطفى مراد الدباغ، جزيرة العرب، ط١، بيروت، دار الطليعة، ١٩٦٣م.
- (٢٦) نوري عبد الحميد خليل، التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق ١٩٢٥ - ١٩٥٢م، ط١، بيروت، مركز الأبجدية، ١٩٨٠م.
- (٢٧) هارولدوف يعقوب، ملوك شبة الجزيرة العربية، تعريب أحمد المضواحي، ط٢، بيروت، دار العودة، ١٩٨٨م.
- (٢٨) هانز هوليفرتز، اليمن من الباب الخلفي، تعريب خيرى حماد، بيروت، المكتب التجاري للنشر والتوزيع، ١٩٦١م.

ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية:

- 1) AL-Amr, Saleh Muhammad, The Hajaz under of ottoman rule 1869-1914, ottoman vali, the Sharif of Mecca, and the growth of British influence, (Riyed university press, 1979).
- 2) Bidwell, Robin, The Two Yemens, (Longman, 1983).
- 3) Cavin, R.J, Aden under British rule 1839-1967, (London, 1st ed, 1975).
- 4) Naval Intelligence Division, Gt. Brit, Naval Staff , Western Arabia and The Red sea, (H.M. stationery office, oxford, 1946).
- 5) Wenner, W.Man Fred, Modern Yemen 1928-1966, (The Johns Hopkins Press, Baltimore, 2nd ed,1968).